

المجتمع السوري خلال ست سنوات من الأزمة

وهذا لا علاقة له بالتدين بل يشمل ملحدين ويساريين وعلمانيين في الأقليات الطائفية والدينية. في التعاملات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الاعتيادية كانت سوريا 2011-2017 أرقى من لبنان 1975-1990 وعراق 2003 - 2017، وخصوصاً في الساحل السوري الذي استقبل ملايين من حلب وغيرها في فترة 2012. 2017 حيث كان الاقتصاد والاجتماع والحياة في حالة عبور للطوائف وليسوا مختلطين أو مشوبين بها. كان لافتاً للنظر أن الريف كان القاعدة الاستنادية الأساسية للحراك المعارض بفترة ما بعد 18 آذار 2011، فيما استند الإسلاميون السوريون في أحداث 1979 - 1982 على الفئات الوسطى المدنية في مدينتي حلب وحماة، مع المشترك في المرحلتين وهو ريف محافظة ادلب المهتم الذي استند إليه الأصوليون الإسلاميون

هذا، فقد كانت هناك ثلاثة أثلث متساوية بالحجم وما زلت كذلك في فترة السنوات الست التي تفصل عن يوم 18 آذار 2011 تجعل المجتمع السوري في خانة ثلاث: الموالاة والمعارضة والتردد. كان الجسم الاجتماعي للحراك السوري المعارض في أرياف حوران ودمشق وحمص وحماة وادلب وحلب ودير الزور وفي مدينتي حمص ودرعا وعند الوافدين الريفين في الأحياء المهتمشة من مدينة دمشق (التضامن - الحجر الأسود - دف الشوك)، وكانت القاعدة الاجتماعية الصلبة للسلطة في مدينتي دمشق وحلب عند التجار والصناعيين والفئات الوسطى وعند الأقليات الطائفية والدينية (25% من مجموع السكان)، فيما كان التردد يشمل بنى اجتماعية واسعة في مدن حماة وادلب ودير الزور واللاذقية، بينما استغللت الأحزاب الكردية الأزمة كمنصة أو كمر لمحاولة فرض أجنداتها الخاصة، ولاقت في هذا تاييداً واسعاً في وسط الأكراد الاجتماعي (الأكراد 7 - 10% من السكان). لم يتصرف السنة، كطائفة في أزمة ما بعد 18 آذار 2011، وهم كانوا أيضاً كذلك في أحداث 1979 - 1982 عندما وقف تجار دمشق وأرياف حوران ودمشق وحلب بقوة مع السلطة، بل انقسم السنة العرب السوريون (66% من مجموع السكان) وفق تحديات طبقية اقتصادية - اجتماعية - سياسية - ريف ومدينة، وتوزعوا على الترخوم الثلاثة: الموالاة والمعارضة والتردد، وقد كان هذا هو الذي منع سوريا من الإجراء إلى الحرب الأهلية بخلاف لبنان 1975-1990 وعراق 2006 - 2007 وليقتصر الصراع السوري على صراع سلطة - معارضة متراكب مع العوامل الإقليمية - الدولية - المنظمات العابرة للحدود. وعلى الأرجح كانت غرف تجارة وصناعة دمشق وحلب أهم للسلطة كجدار استناد من الفرقة الرابعة في أزمة 2011. 2017 مثلما كان رئيس غرفة تجارة وصناعة دمشق بدر الدين الشلاح أهم عند السلطة في أحداث 1979 - 1982 من اللواء علي حيدر قائد الوحدات الخاصة. ليست السلطة السورية سلطة ذات طابع طائفي من حيث القاعدة الاجتماعية. في الوقت نفسه فإن الطائفية في المجتمع السوري 2011-2017 هي أخف بكثير، ومن خلال مقارنة الحرائق من لبنان 1975 - 1990 ومن عراق 2003 - 2017. الطائفية كمنزعة توجد عند السنة السوري من خلال عامل أيديولوجي سياسي متمثل في النزعة الإسلامية السياسية ولا توجد عند المتدين المسلم السنة، هذه الطائفية هجومية وواعية لذاتها وتحدّد الآخر من خلال ذاتها، بينما الطائفية عند الكثير من

محمد سيد رصاص *
مثل الزلازل التي تكشف نوعية التربة في الطبيعة، فإن الزلازل في المجتمعات تكشف نوعية تربتها. كان الانفجار السوري، في مقياس الأزمات، أكبر أزمة مركبة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية من حيث تراكب الطوائف الأربعة في بناء الأزمة كعوامل متداخلة في تحريكها: محلية - إقليمية - دولية - منظمات عابرة للحدود («النصرة») و«داعش»). كان هناك حطب سوري كثير قابل للاشتعال وقد أتت دول إقليمية وقوى دولية عظمى وكبرى بطناجرها من أجل طبخ طبخاتها على الحطب السوري المشتعل إضافة إلى «النصرة» (الفرع السوري لتنظيم «القاعدة») و«داعش» التي لاقت نمواً كبيراً من خلال مناخ الأزمة السورية فاقت ما لاقت في التربة العراقية. يجب دراسة البذرة الأولى لأزمة السورية التي انفجرت في درعا في 18 آذار 2011 إن كانت عوامل البدء في تلك البذرة في أحد التواريخ التالية: 17 نيسان 1946، 22 شباط 1958، 8 آذار 1963، أم 16 تشرين الثاني 1970؟
في مجتمع صام عن السياسة بفعل قسر انتصار السلطة الأمني - العسكري (وليس الفكري - السياسي) على المعارضة بشقيها الإسلامي والديموقراطي في أحداث 1979 - 1982 فإن إبطاءه البادئ في درعا بعد 29 سنة، كان مفاجئاً من حيث محتواه للسلطة والمعارضة، وكلاهما، وخصوصاً السلطة، قد دفعا فاتورة ذلك الصيام الذي كان إبطاءه مثل السيل المفاجئ في مجرى نهر انقطع طويلاً عن الجريان وليجرف ذلك السيل ويظهر كل ما تراكم هناك في فترة اللاحركة. من نزل إلى الشارع في الحراك السوري، كان جيلاً جديداً شاباً، لم تكن السلطة التي اعتادت وعرفت وخبرت السياسيين الذين مروا على السجون والعمل السري، تعرفه ولا أحزاب المعارضة التي تحولت إلى جزر متناثرة في فترة آذار 1982. آذار 2011 وهو ما منعها من القدرة على قيادة الحراك المعارض بخلاف لينين الذي فوجئ هو وحزبه البلشفي بثورة شباط 1917 هو وباقي الأحزاب المعارضة الروسية، ولكن هذا لم يمنعه من القدرة على وضع برنامج وصنع أداة ذاتية لقيادة ذهبت في روسيا إلى ثورة أكتوبر عام 1917. إذا حسبنا معارضة الحراك، عبر الطبقات الثلاث: اليد واللسان والقلب، فإنها كانت واسعة وهي أوسع من الجسم الاجتماعي لمعارضة 1979 - 1982 ومن الجسم الاجتماعي للمعارضة الناصرية لسلطة حزب البعث في مرحلة 18 تموز 1963 - 16 تشرين الثاني 1970. برغم

إن الطائفية في المجتمع السوري هي أخف بكثير مما هي عليه في لبنان والعراق (أ ف ب)



العلاقات الصينية - السعودية: الحوافز والعقبات

على مستوى العالم، وفي منطقتنا أيضاً، وفي بعض المفاصل تتحول هذه المصالح إلى مصالح حيوية، ولذلك فإن بكين غير مستعدة للتضحية بهذه المصالح مقابل أي بدل مادي أو معنوي. ومن هذه المصالح ما يجري في سوريا، إذ إن الصين لديها مقاربة مبدئية لهذا الوضع تنبع من المبادئ التي تقود السياسة الخارجية الصينية والتي تركز على عدم جواز التدخل في شؤون الدول الأخرى، والحفاظ على سيادة هذه الدول، والعمل على حل الأزمات بالطرق السلمية وعبر

من التطور، فالسعودية دولة مهمة جداً في المنطقة، والصين تسعى لتعزيز علاقاتها معها، لأن بكين حريصة على إقامة علاقات متوازنة مع مختلف القوى الوارثة في منطقتنا، ومن بين هذه القوى السعودية. وقد عبّرت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى المنطقة مطلع العام الماضي عن هذه الرغبة، حيث زار كلاً من مصر والسعودية وإيران، في التفاتة واضحة إلى القوى التي تملك دوراً كبيراً في الشرق الأوسط. وعلى الصعيد الاقتصادي تعتبر العلاقة الصينية - السعودية مهمة جداً، حيث تبرع السعودية على عرش الدول التي تصدر النفط إلى الصين بشكل شبه دائم. كما أن السعودية سوق ضخمة جداً وتشكل فرصة كبيرة للشركات الصينية، سواء على مستوى المشاريع الكبرى، أو على الصعيد الاستهلاكي. فوفق ذلك، فالأماكن المقدسة عند المسلمين موجودة في السعودية، والصين تعتبر أن تعزيز علاقاتها مع السعودية يساهم بتعزيز علاقاتها مع المسلمين في أنحاء العالم. كل هذا صحيح، ولكن ما هو صحيح أيضاً أن الصين لديها مصالح استراتيجية

محمود ريا *
جاءت زيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى الصين (15 - 18 آذار/ مارس الحالي) بهدف إحداث دفعة قوية للعلاقات الصينية - السعودية، والتي شهدت خلال الفترة الماضية الكثير من القفزات النوعية. إلا أن زيارة الملك سلمان إلى الصين رافقتها نقطة سوداء كبيرة، تمثلت بالرفض السعودي «الوقح» للعرض الصيني الضمني (ولكن اللافت) إلى القيام بوساطة بين السعودية وإيران (القوتين البارزتين والمهمتين بالنسبة إلى الصين) من أجل راب الصنع بينهما، والمساعدة على حل الخلافات بين الدولتين، والتي تؤثر سلباً في «التناغم» الذي يحكم علاقة الصين مع الدول الأخرى. فنصريح السفير السعودي في الصين تركي بن محمد الماضي، عادة إبداء وزير الخارجية الصيني وانغ يي استعداد بكين للوساطة بين البلدين، كان صادماً ويفتقد إلى الحد الأدنى من الدبلوماسية، ولا سيما أنه جاء خلال مقابلة مع وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا). بالرغم من ذلك، فإن العلاقات الصينية - السعودية جيدة جداً، وهي تنجّه إلى المزيد

تتربع السعودية على عرش الدول التي تصدر النفط إلى الصين بشكل شبه دائم

الأخبار

- رئيس التحرير - المحرر المسؤول - ابراهيم المين
- نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
- مدير التحرير: وافي قاصح
- مجلس التحرير: محمد زبيب حسن مليف ايلي حنا امه الاندري شركه كرم
- صادرة عن شركة اخبار بيروت
- المكاتب بيروت - فردان - شام دونات - سنتر كونكورد - الطابق السادس - تلفاكس: 01759500 01759597 ص.ب. 5963/113

الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الواك
15-14/6663 01 - 03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f /AlakhbarNews

t @AlakhbarNews

alakhbarnews-paper